السنة بزيادة هنوك فتوافق الجمع رفعا وتخالفه والمثنى نصبا وتوافقهما
خفضا فترفع بالواو نحو وانه لذو علم وتنصب بالالف نحو وجاوا اباهم وتخفض
بالبا نحو مررت باخيك واعلم ان الاصل فيما يعرب بالحروف ان يرفع
بالواو وينصب بالالف ويخفض بالبا ولم يتفق ذلك الا في الاسما الخمسة
لان المثنى والجمع اعربا بحرفين وانما ارتكب في الاسما الخمسة دونهما لانها
مفردة والمفرد اصل فارتكب معه ذلك الاصل وانما لم تعرب بالحركات
مع انها مفردة لانها متعددة معنى لان الابوة مثلا من الامور النسبية
للاضافة الى الغير فالابوة تستلزم ابنا والاخوة تستلزم اخا وهكذا
فكانت شبيهة بالمثنى فاعربت مثله في الحروف فان قلت يلزم على
ذلك ان يكون لها حرف اعراب وان يكون الاسم في بعضها على حرف
واحد وهو فو وذو ولا نظير لذلك في الاسما اجيب عن الاول
بان المعرب انما يقتضي حرف اعراب اذا كان علامة اعرابه حركة لاقتضائها
محلا بخلاف الحرف اذا جعل علامة فلا يحتاج معه الى حرف اخر لغنياه
بنفسه بخلاف الحركة لانها عوض فتحتاج لمحل وعن الثاني بان
لزوم حرف العلة لفو وذو وقايم مقام حرف اخر ولذلك لم يفرد فو
الا ان عوض من واوه الميم ولا يفرد ذو بوجه وما ذكره من اعرابها
بالحروف هو المشهور وتقدم لغات اخر فيها اعرابها كالمثنى واما
الافعال الاوزان الخمسة فترفع بالنون النايبة نحو الزيدان
يفعلان والزيدون يفعلون وتفعلين يا هند وتنصب بحذف
النون وتجزم بحذفها ايضا نحو لن يفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلي
ولم تفعلا ولم تفعلوا ولم تفعلي وكان الاولى ان يقول وتجزم وتنصب
لان النصب محمول على الجزم وانما حملوا النصب على الجزم هنا كما حملوا في
الاسما النصب على خفضها لما ان الخصوصية فيهما فان الجزم خاص بالافعال

والخفض

والخفض خاص بالاسما ولما ذكر الامور المشتركة بين الاسما والافعال من اول
الكتاب الى هنا شرع يذكر ما يختص بكل واحد منهما فالافعال لقلة
افرادها واحكامها ولانها عوامل والعامل متقدم على المعمول وليكون الطالب
على بصيرة ولان الافعال كالوسيلة بالنسبة الى الاسما والوسايل مقدمة
على المقاصد فقال هذا باب الافعال المعهودة ذهنا في اصطلاح النحاة
فخرجت الافعال اللغوية وهي المصادر كالضرب والاكرام لانها المطلق الحدث
واما الاصطلاحية وهي الالفاظ الدالة على الافعال اللغوية فهي دالة على الحدث
والزمان دلالة مطابقة والافعال اللغوية وان دلت على الزمان لكن لا تدل لانه مطابقة
بل بدلالة الالتزام الافعال المعهودة ذكرا فال فيها للعهد الذكري وفيما قبله
للذهني وعدل عن الاضمار ايضاحا ثلاثة خبر الافعال ولما كان الفعل دالا
على الحدث والزمان وهو ثلاثة بدليل قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك يعني المستقبل والماضي والحال وقول الشاعر زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ، ولكنني عن علم ما في غد عمي ،

كان الفعل ايضا ثلاثة لان الحدث يستلزم زمانا ايا لضرورة ودليل الحصر
ان الفعل ان تاخر التلفظ به عن وقوعه وانقطاعه فهو الماضي او قارن
بعض وجوده فهو الحال او تقدم على الفعل فهو المستقبل وهي ثلاثة
اجماعا من غير نزاع ماض قدمه على المضارع وهو على الامر رعاية لترتيب
الوجود فان كل حادث مسبوق بارادتنا بان نقول ثم يكن قال تعالى انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فوقع الماضي ثم المضارع ثم الامر
فاستحق الماضي لشبهه باردنا التقدم والمضارع لشبهه بان تقول التوسط
والامر لشبهه بكن التاخر وكره بعضهم نقلا عن الاصفهاني وقوله ماض صفة
لموصوف محذوف اي لفظ ماض اي فقط يوصف بذلك لا يخرج لفظ ماض
لانه اسم والفعل الماضي هو ما دل بمعناه على حدث وزمان مضى وجودهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)